[237] أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع وقد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم أعط شيئا ولم أمنع فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رسلم: (أنت القائل: أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة) فقال أبو بكر: بأبي أنت وامي لست بشاعر، قال صلى الله عليه وآله وسلم: (كيف قال ؟) فأنشده أبو بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا علي قم فاقطع لسانه). قال عباس: فوالله لهذه الكلمة كانت أشد علي من يوم خثعم، فأخذ علي عليه السلام بيدي فانطلق بي فقلت: يا علي إنك لقاطع لساني ؟ قال: (إني ممض فيك ما امرت) حتى أدخلني الحظائر فقال: (اعقل ما بين أربعة إلى مائة). قال: قلت: بأبي أنتم وامي، ما أكرمكم وأحلمكم وأجملكم وأعلمكم. فقال لي: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت فخذها، وإن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة). قال: فقلت لم لعلي عليه السلام: أشر أنت علي. قال: (فإني آمرك أن تأخذ ما أعطاك وترضى) قال: فإني أفعل (1).

_____

(1) انظر: ارشاد المفيد 1: 146 - 147، المغازي للواقدي 3: 945 - 947، وسيرة ابن هشام 4: 1 36 - 1 37، وتاريخ الطبري 3: 9 0 - 9 1، ودلائل النبوة للبيهقي 5: 187 - 1 83، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 170. (*)

_____